

## واقع تطبيق سياسة التقويم الواقعي للمرحلة الأساسية في محافظات غزة (تقدير موقف)

د. محمود عبد المجيد عساف

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد

وزارة التربية والتعليم - فلسطين

Massaf1000@hotmail.com

مقدمة :-

استجابة للتحويل في أدوار كل من المعلم والمتعلم في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي، وما أحدثته الثورة الصناعية والمعرفية من تغيرات في طبيعة ومستوى وجودة المخرج التعليمي، شهدت السنوات الأخيرة ثورة في مفهوم التقويم، وأصبحت له أهدافه المتنوعة، من حيث تقويم الكفايات ومراقبة التعلم، وتطوير إستراتيجيات التعامل والنمو، والدمج، والاستفادة من نقاط الضعف كغرض للتعليم.

فبعد أن كان المعلم ملقناً والطالب متلقياً، أصبح المعلم ميسراً أو موجهاً، وأصبح المتعلم باحثاً ومفكراً ومناقشاً وبانياً للمعرفة، وبعد أن كان التركيز على (ماذا نتعلم؟) أصبح التركيز على (كيف نتعلم؟) الأمر الذي تطلب التقويم الواقعي للهدف أي قياس مدى تحقق الأهداف من التعليم بطرق واقعية وظروف عملية حقيقية. (العبيسي، ٢٠١٠: ٩)

حيث أظهرت الأدبيات التربوية مسميات عدة للتقويم الواقعي أبرزها: التقويم البديل، والتقويم الأصيل أو الواقعي أو الحقيقي، والتقويم القائم على الأداء، والتقويم البنائي، والتقويم الوثائقي والتقويم السياقي، وغيرها من المسميات. (الشريف، ٢٠٠٩: ٤٧٧)

ومن الجدير ذكره أن أكثر هذه المسميات شيوعاً هي : (التقويم البديل-الواقعي) أو التقويم القائم على الأداء، فهي تجمع بين ثناياها مضامين المسميات الأخرى، كما أنها تتضمن منظوراً جديداً لفلسفة التقويم ومنهجيته وعملياته وأدواته تتخطى حدود الأساليب والأدوات التقليدية التي تعتمد على (الاختبارات) المتعارف عليها، والتي تتطلب الورقة والقلم. (كيتا وإسماعيل، ٢٠١٧: ٣٨١)

وعلى هذا الأساس تبذل التربية والتعليم ووكالة الغوث الدولية جهوداً كبيرة في هذا المجال منذ الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨، حيث تم إلغاء التقويم للصفوف (٤-١) وتم استبداله بالتقويم الواقعي، خاصة بعد التعديلات الجوهرية التي أدخلت على المناهج. وبهذا الصدد قامت الوزارة بعقد العشرات من الدورات التدريبية بالتزامن مع ما تقوم وحدة التطوير المهني والمناهج التابعة لدائرة التربية والتعليم في الأونروا من إعداد الأدلة للمعلمين في التقويم الواقعي في المباحث المختلفة للصفوف من (٤-١) قبل عام ٢٠١٨، ومن (٥-٩) ما بعد عام

٢٠١٨ حتى تاريخه، كما قامت الوزارة ووكالة الغوث بوضع معايير لهذا النوع من التقويم للمراحل المختلفة سواء للصفوف (١-٤) أو من (٥-٩) شملت عدة جوانب، كما أجرت العديد من المؤسسات المجتمعية ورش عمل وجلسات نقاش معمقة (جلسات خبراء) للبحث في التحديات التي تواجه هذا النظام أو في آليات تطويره، ومن هذه المؤسسات، مؤسسة يبوس الخيرية من خلال مشروع (تعلم) بالشراكة مع مؤسسة (Right To play).

ولأن التقويم البديل أو الواقعي يعد توجهاً حديثاً الغرض منه معالجة إشكاليات التقويم التقليدية، فإنه يقوم على أساس جعل التقويم جزءاً رئيسياً في التعليم والعملية التدريسية، يتطلب من المعلم القيام بواجبات ومهام تحفز تفكيره من أجل حل المشكلات، وتمكن الطالب من خبرات بنائية تستخدم فيها مهارات التفكير العليا. (عودة، ٢٠١٥: ٢٣)

كما أنه لا يقتصر على قياس التحصيل الدراسي للطالب، بل يتجاوز ذلك ليقس المقومات الشخصية للطالب بمختلف جوانبها، فتتسع مجالاته وأساليبه لتنمية وتطوير المهارات والقدرات الحياتية، والقدرة على الاستجابة لما هو جديد، وتعزيز قدرة الطالب على التقويم الذاتي وجمع البيانات. (الحروب، ٢٠١٨: ١٧)

#### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :-

لفترة طويلة، اعتبر العديد من المعلمين التقويم التربوي مرادفاً للاختبارات التحصيلية التي تم عقدها في نهاية كل فصل أو عام دراسي، وأن الدرجات التي يحصل عليها الطالب بمثابة مؤشر يقيس مدى تحقق الأهداف التعليمية من عدمها، وكان هذا الاتجاه ملائماً لطبيعة الطرائق التعليمية السائدة والتي اتسمت بالتركيز على الحفظ والاستظهار والتلقين، إذ كانت تعد قدرة الطالب على استرجاع ما حفظه في الاختبارات مؤشراً على نجاحه، ولذا كانت الاختبارات في صورتها التقليدية بمثابة أداة لقياس الحد الأدنى من المستويات المعرفية والعقلية، وفي مجال واحد من مجالات الأهداف المعرفية.

ولأن كثيراً من المعلمين يدمجون ويخلطون ما بين مفهومي القياس والتقويم باعتبارهما عملية واحدة تنتهي برصد الدرجات، ولأنه كأي عملية تغيير، فقد يواجه التوجه الجديد نحو التقويم الواقعي صعوبات وتحديات من قبل أطراف العملية التعليمية (المعلمين-المشرفين-مديري المدارس- أولياء الأمور- الطلبة) نتيجة لعدة اعتبارات منها: نقص الفهم الصحيح للعملية، أو قلة الإمكانيات ضعف الفعالية بجدية هذا النظام أو ثبات أدواته، أو ارتفاع مستوى الوقت والجهد فيه.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما واقع تطبيق سياسة التقويم الواقعي للمرحلة الأساسية في قطاع غزة؟

ويتفرع من هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية :-

- ١- ما مدى استجابة الجامعات من خلال كليات التربية للسياسة التعليمية في هذا المجال؟
- ٢- ما مدى فعالية إجراءات وزارة التربية والتعليم لضمان نجاح سياسة التقويم الواقعي؟
- ٣- ما مدى مساهمة المؤسسات الأهلية العاملة في مجال التعليم في نجاح تطبيق سياسة التقويم الواقعي وتذليل العقبات أمام الوزارة؟
- ٤- ما مدى فعالية منهجية التعلم المبني على اللعب كأداة فعالة من أدوات التقويم الواقعي؟

#### أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة، وعقد جلسة الخبراء من خلال مشروع (تعلم) إلى :-
- تحديد مدى استجابة الجامعات من خلال كليات التربية للسياسة التعليمية في تطبيق سياسة التقويم الواقعي.
  - التعرف إلى مدى فعالية إجراءات وزارة التربية والتعليم لضمان نجاح سياسة التقويم الواقعي .
  - التعرف إلى مدى مساهمة المؤسسات الأهلية العاملة في مجال التعليم في نجاح تطبيق سياسة التقويم الواقعي وتذليل العقبات أمام الوزارة.
  - الكشف عن مدى فعالية منهجية التعلم المبني على اللعب كأداة فعالة من أدوات التقويم الواقعي.

#### أهمية الدراسة :-

- تكمن أهمية الدراسة الحالية في حساسية موضوعها وأهميته، حيث تستعرض التقويم الواقعي، والتحديات التي تحول دون الاستفادة من مزاياه العديدة في إدارة عمليتي التعلم والتعليم، كما أنها تأتي استجابة للحوارات حول جدوى هذا النظام ومدى جهوزية البيئة التعليمية لتطبيقه.
- رقد المكتبة الفلسطينية بدراسة تحليلية لجدوى تطبيق التقويم الواقعي في المدارس الأساسية.
- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من :

- ١- وزارة التربية والتعليم، والمشرفين التربويين والمعلمين من خلال التعرف إلى واقع المنظور البحثي لجدوى تطبيق نظام التقويم الواقعي من حيث المزايا وإمكانية التطبيق .
- ٢- الباحثين والخبراء في مجال القياس والتقويم التربوي لتسهيل تطبيق معلمي المرحلة الأساسية للتقويم الواقعي .

#### منهج الدراسة:-

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استقصاء ينصب على ظاهرة التقويم الواقعي كما هي حاضرة أو قائم بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقة بين عناصرها، وقد اعتمدت أسلوب المجموعة البؤرية (جلسة الخبراء) للإجابة عن التساؤلات.

#### مصطلحات الدراسة :-

- ١- التقويم الواقعي :

يعرفه أبو دحروج وأبو حجر (٢٠١٩: ٣) بأنه : (التقويم الذي يعكس إنجازات الطالب وقياسها في مواقف حقيقية، من خلال انغماسهم في مهارات ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم، فيبدو كمنشأ تعلم يمارس فيه الطلاب مهارات التفكير العليا، ويوائمون بين الخبرات التعليمية لبلورة الأحكام أو اتخاذ القرارات أو لحل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشونها).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: (مجموعة الاستراتيجيات المستخدمة لتقويم أداء طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين والتي بدأ تطبيقها في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١٦/٢٠١٧، تقويماً حقيقياً واقعياً بديلاً للتقويم التقليدي للصفوف (١-٤) بنسبة ١٠٠%، وللصفوف (٥-٩) بنسبة ٢٠%، بحيث يصف بشكل كمي وكيفي مجموعة المهارات التي يمتلكها الطالب، ومدى توظيفها في مواقف حقيقية تحاكي بيئته الواقعية).

## ٢- جدوى تطبيق نظام التقويم الواقعي:

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: (الفائدة المرجوة من تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي: (الورقة والقلم-التقويم المعتمد على الأداء-التقويم بالتواصل-الملاحظة-مراجعة الذات) ومدى جهوزية البيئة التعليمية ومهارات المعلمين لاستخدام أدواته: (قوائم الرصد- سلم التقدير العددي- سلم التقدير اللفظي- سجل وصف سير العمل- السجل القصصي).

مبررات الدراسة، وعقد الجلسة:-

تنطلق الدراسة الحالية من جملة من المبررات، أهمها:-

١- الاتجاهات الحديثة في التربية التي تؤكد على أهمية الطالب كأساس للعملية التربوية،

يجب إعداده للحياة العصرية.

٢- ظهور اتجاهات قوية نحو إجراء تعديلات أساسية في التقويم التربوي عالمياً ومحلياً من

خلال (كفايات الحياة-المهارات الحياتية)، ومنها: (التفكير الناقد الإبداعي، القدرة على اتخاذ

القرارات وحل المشكلات، وإدارة الذات والوقت)

٣- المحتوى العلمي للمناهج الجديدة المقررة يعجز بالكثير من المفاهيم العلمية التي تحتاج

إلى أساليب تدريس وتقويم فعالة تثير دافعية الطلاب وتعزز اتجاهاتهم نحو التعليم

والتعلم.

٤- تكوين المفاهيم العلمية المقترن بالمهارات الحقيقية والحياتية يقتضي أسلوباً في التقويم

يضمن سلامة هذا التكوين بشكل بنائي في أذهان المتعلمين.

٥- الاختلاف في الآراء ونتائج الدراسات حول جدوى التقويم الواقعي من حيث المزايا

والعيوب والمعوقات ومدى جهوزية البيئة التعليمية لتطبيقه.

٦- القناعة بأن التدريس الجيد يتطلب توفر بيانات بشكل مستمر ومتواصل حول تقدم الطلبة

أو حول الأساليب المتوقعة لضعف تقدمهم التحصيلي للاستفادة منها في التغذية

الراجعة، خاصة بعد التخوف من استخدام الاختبارات بشكل غير عادل حيث إنها مرتبطة بوقت محدد ومحتوى معين.

### الواقع الحالي:

- أجمعت الدراسات التي تناولت نموذج التعليم والتقييم الواقعي على جداوه في تعديل المفاهيم والتصورات العلمية الخاطئة، وأن له دور في تطوير المهارات الحياتية، الحقيقية وتعزيز قدرة الطالب على التقييم الذاتي، وجمع البيانات التي بين درجة امتلاك المتعلمين لنتاجات التعلم، ومن هذه الدراسات دراسة أبو دقة (٢٠١٧)، ودراسة العفيفي (٢٠١٨)، دراسة عودة (٢٠١٥).
- لم تلتزم وزارة التربية والتعليم بالمنهجية العلمية عند فرض سياسة تطبيق التقييم الواقعي من حيث التدرج، وتشكيل اللجان المتخصصة في السياسات التربوية، ومشاركة القطاعات المجتمعية وأولياء الأمور، الأمر الذي أدى إلى تعظيم التحديات، وتلكؤ العديد من المعلمين في تطبيق التقييم الواقعي بحجة المعوقات، وهذا ما أثبتته دراسة الحروب (٢٠١٨) والعفيفي (٢٠١٨) ودراسة السعدني (٢٠١٩).
- أغلب المعلمين بعد سنتين من تطبيق السياسة، يطبقون التقييم الواقعي بشكل متوسط ومقبول، فمنهم من أصبح لديه معرفة كافية ببعض استراتيجيات التقييم الواقعي، ومنهم ما زال يواجه معوقات بشكل خاص وهذا ما أكدته دراسة السعدني (٢٠١٩) ، ودراسة أبو دحروج وأبو حجر (٢٠١٩)، ودراسة مصطفى (٢٠١٦).
- من أسباب تراجع ممارسة المعلمين للتقييم الواقعي، ضعف برامج التدريب المقدم للمعلمين الذين أصبحوا من فئات متعددة (عقود-بطالة-مشروع-موظف رام الله-موظف غزة...)، وتدني الروح المعنوية والدافعية للعمل بسبب عدم المساواة في الأجور، وكثرة الأعباء المنوطة بالمعلم، والثقافة السائدة المتمسكة بالامتحانات. وهذا ما أثبتته دراسة العفيفي (٢٠١٨)، ودراسة السعدني (٢٠١٩).
- تعد المعوقات المرتبطة بالبيئة التعليمية والطلبة من أهم المعوقات أمام تطبيق سياسة التقييم الواقعي، خاصة المتعلقة بالكثافة الصفية وقلة الإمكانات والأدوات، وعدم اعتياد الطلبة مثل هذه الاستراتيجيات، ويأتي في المرتبة الثانية المعوقات المرتبطة بأولياء الأمور وقناعاتهم بصدق ودقة نتائجه، وذلك لقلة وعيهم بأهداف ومزايا التقييم الواقعي وقلة إشراكهم في عمليات التقييم على أساس أنه تقييم محكي المرجع وليس معياري المرجع (يحكم على مستوى أداء الطالب من خلال عدة معايير وليس من خلال مقارنة مستواه مع مستوى زملائه)، وفي المرتبة الثالثة تأتي المعوقات المرتبطة بالإدارة المدرسية والإشراف التربوي خاصة في إطار ارتفاع نصاب المشرف من المعلمين، وحدائث هذا التقييم، حيث لم توجد المعايير والمؤشرات وحوسبتها إلا في الفصل

الثاني من العام ٢٠١٩/٢٠٢٠ ولم تتضح آليات التوثيق إلا في بداية نهاية الفصل الثاني من العام ٢٠١٨/٢٠١٩.

ومن المعوقات المتعلقة بالمناهج الدراسية أنها صممت وفق نظام التعلم النشط الأمر الذي جعل المعلم يتردد في تطبيق التقويم الواقعي على حساب استكمال شرح باقي الدروس، وتجزئة المعارف، وهذا ما أكدته دراسة العفيفي(٢٠١٨) ودراسة السعدني(٢٠١٩)، الخطيب(٢٠١٨).

- ولضمان نجاح تطبيق سياسة التقويم الواقعي أوصت جلسات الخبراء للمشروع(٢٠١٨)، ودراسة أبو حشيش(٢٠١٨)، ودراسة السعدني(٢٠١٩)، بضرورة تحديث المقررات التربوية في كليات التربية بما يتواءم مع هذا النوع من التقويم، كذلك عدم الالزام بمؤشرات محددة لأن كثير من المهارات تتضمن مهارات فرعية وقدرات متنوعة .

- أن عناصر التقويم الواقعي التي تحتاج إلى تطوير : (توثيق عمليات ونتائج التقويم، اقتراحات مناسبة للأعداد الكبيرة من الطلبة حال التقويم المستمر، وضع نماذج من التحفيز على الاستخدام والممارسة، تشكيل لجنة تقويم مساعدة في كل مدرسة لتخفيف العبء عن المعلم، وإشراك أولياء الأمور في عمليات التقويم والحكم على مستوى التقدم في أداء الأبناء، وإدماج التعلم المبني على اللعب كمنهجية للتقويم البديل).

#### إجراءات الدراسة :

استناداً إلى التوصيات والمقترحات الخاصة بجلسة الخبراء للعام ٢٠١٨م، والتي كشفت عن الحاجة إلى متطلبات أساسية لضمان نجاح سياسة التقويم الواقعي، وانطلاقاً من الايمان بجدوى التقويم الواقعي والحاجة إلى الخروج من عباءة الامتحانات كأداة وحيدة للحكم على مستوى الطلبة وتقدمهم في التعليم، واستكمالاً لجهود مؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال التعليم للمساعدة في تطبيق سياسة التقويم الواقعي وتعميمي منهجية التعليم القائم على اللعب، عقدت جلسة الخبراء من جديد بحضور ممثلين عن الجامعات ووزارة التربية والتعليم ومديري المدارس والمشرفين التربويين للخروج بورقة تقدير موقف حول واقع تطبيق هذه السياسة.

وقبل البدء بعرض مجريات الجلسة ونتائجها وتوصياتها، اتفق المشاركون على ما يلي :-

- ١- كل طفل قادر على التعلم الذاتي، والتقدم في التعليم.
- ٢- أساس عملية التقويم هو الارتقاء بالسمات الشخصية والفكرية للطفل.
- ٣- مهارات التفكير العليا تطور التعليم وترتقي به.
- ٤- التقويم البديل(الواقعي) هو تقويم محكي المرجع، يعتمد على إدماج بعض استراتيجيات اللعب والمسابقات والعروض والتعبير القصصي لإثارة التنافس والحكم على تقدم التعليم.
- ٥- أن التقويم الواقعي هو تقديم بنائي مستمر.

- ٦- استراتيجيات التقويم الواقعي الرئيسة هي: (الورقة والقلم-التقويم المعتمد على الأداء- التقويم بالتواصل-التقويم بالملاحظة-مراجعة الذات).
- ٧- أدوات التقويم الواقعي الرئيسة: (قوائم الرصد- سلم التقدير- سلم التقدير اللفظي- سجل وصف سير التعلم- السجل القصصي).
- بالرغم من فقد وجهت مجموعة من الانتقادات لهذا النوع من التقويم، ومن أهم هذه الانتقادات: - قلة الأدلة فيما يتعلق في أن هذا التقويم يحقق تمايزاً في قياس قدرات التفكير - المعلمين غالباً ما يرفضون استخدام هذا النوع لما يتطلبه من جهد ووقت، ونتيجة لفهمهم الخاطئ حول دلالاته.

- لم توضح نتائج استخدام هذا النوع من التقويم حدوث تفوق في مستويات الدراسة الأعلى.
- ظلت قضية الموضوعية تمثل صعوبة أساسية في هذا النوع من التقويم وان تقويم المقومين لمفاتيح الانجاز للطلاب تفاوتت درجاتهم حول الملف الواحد
- صعوبة عقد مقارنة بين أعمال الطلاب نظراً لان كل طالب يختار الأعمال التي يفضلها ولذا فالأعمال غير موحدة ونتيجة لذلك لا تتحقق الموضوعية في تقدير الدرجات أو في عقد مقارنات بين مستوى الطلاب
- الإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومناقشتها:**

لما كان التقويم الواقعي يجعل المتعلم يؤدي مهام وأنشطة مختلفة ذات معنى له، وترتبط بحياته اليومية ومسؤولياته في العالم الحقيقي الواقعي والذي سوف يواجهه أثناء وبعد انتهاء دراسته، وذلك بغرض الحصول على معلومات عن قدرة المتعلم على تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة ومتنوعة، وعطفاً على توصيات جلسة الخبراء (٢٠١٨).

**السؤال الأول: ما مدى استجابة الجامعات من خلال كليات التربية للسياسة التعليمية في هذا المجال؟**

أجاب هذا السؤال، الباحثين والأكاديميين من الخبراء، بأنه قامت بعض الجامعات بإجراء تحسينات على نظام التربية العملية في الجامعات، من بينها جامعة الأزهر الذي أصبحت فيها مدة التدريب (٥ فصول) والجامعة الإسلامية أصبحت فيها المدة (٣ فصول) في حين أبقى الجامعات الأخرى على نمطية النظام القديم.

ومن حيث المقررات الدراسية، خاصة مساق (القياس والتقويم) فقد أجمع المشاركون على أنها لا زالت كلاسيكية تحتاج إلى تطوير ويعتمد على المراجع القديمة التي يتناقض فيها الواقع مع المحتوى حيث إن المقررات تركز على المدرسة السلوكية في حين يجب أن يكون التقويم الواقعي بنائي.

- أجمع المشاركون على أن قوالب الجامعات في سياسة التقويم مع الطلبة/المعلمين تحتاج إلى تعديل بما يتناسب مع استخدامهم لاستراتيجيات التعلم النشط أثناء فترة التدريب.
- عدم انتظام سياسة الوزارة حول التقويم الواقعي-كإلغاء ملف الانجاز- تزيد من العقبات أمام الجامعات في تحديث مقرراتها ومن اعتماد آليات تدريب نماذج التقويم الواقعي.
- يشير الواقعي الفعلي إلى أن هناك بعض التجاوزات في إسناد عملية التدريب الميداني لمن لم يمارسون عملية التدريس من قبل، بمجرد الحصول على الدراسات العليا، يسند لهم التدريب، الأمر الذي يعجز الحصول على القدرات التطبيقية على نماذج وأدوات التقويم الواقعي.
- رغم توفر دليل إرشادي يتضمن آليات ونماذج تطبيق سياسة التقويم الواقعي إلا أن مشرفي التربية العملية لا يشيرون إلى استخدامه للطلبة المعلمين أو يلتزمون به.

### السؤال الثاني: ما مدى فعالية إجراءات وزارة التربية والتعليم لضمان نجاح سياسة التقويم الواقعي؟

أوصت جلسات الخبراء (٢٠١٨) بضرورة رصد التصورات المقترحة للأنشطة التعليمية المتضمنة في الموضوعات من خلال الألعاب التربوية، ووضع تصورات لأنشطة التقويم لكل كفاية أو موضوع، وصياغة المؤشرات المناسبة لكل بند تقييمي من خلال تحكيم الأدوات والمؤشرات على ثلاث مستويات (النائب الفني لمدير التعليم - قسم الإشراف - المشرفون التربويون - المعلمون)، وحوسبة سجلات المعلم ومدير المدرسة، وقد تم العمل بهذه التوصية نوعاً ما في حدود الإمكانيات.

وقد أجاب عن هذا السؤال المشرفون التربويون بصفتهم المسؤولين عن توجيه المعلمين وإرشادهم إلى الأساليب الصحيحة لتطبيق سياسة التقويم الواقعي، وكانت إجاباتهم محدودة بما يلي:

- لا زالت المعوقات قائمة أمام نجاح تطبيق سياسة التقويم الواقعي، رغم الجهود المبذولة في التدريب عليه، وجهود الوزارة في حوسبة السجلات وملفات الإنجاز، وذلك بسبب قلة دافعية المعلم الناجمة عن أزمة الرواتب، وقلة إمكانيات الوزارة في توفير ما يلزم.
- رغم عجز وزارة التربية والتعليم عن توفير الإمكانيات، إلا أنه ليس من الصعب ممارسة وتطبيق سياسة التقويم الواقعي إذا ما فهمت الفهم الصحيح، فهي وجدت للتخفيف عن المعلم وليس لزيادة أعباءه.
- تركزت جهود الوزارة في الفترة الأخيرة على تعميم وتوحيد معايير التقويم الواقعي للصفوف (١-٤)، وتصميم وحوسبة السجلات المعتمدة، وإعداد دليل للمعلم يشمل استراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي معزز بالأمثلة.

### السؤال الثالث: ما مدى مساهمة المؤسسات الأهلية العاملة في مجال التعليم في نجاح تطبيق سياسة التقويم الواقعي وتذليل العقبات أمام الوزارة؟

وأجاب عن هذا السؤال ممثلو المؤسسات الأهلية العاملة في مجال التعليم خاصة مؤسس إبداع المعلم والائتلاف التربوي الفلسطيني، وكانت مناقشتهم محددة فيما يلي:

- لطالما كان دور هذه المؤسسات داعماً لجهود وزارة التربية والتعليم في كل ما يحقق مصلحة الطلبة والمعلمين، لكن خلال السنوات العشر السابقة تعرضت جهودها لمجموعة من المعوقات، أهمها:

١- اقتصار جهود الدعم على مدارس وكالة الغوث لاعتبارات مرتبطة بالوضع السياسي وحالة الانقسام التي كرست الرقابة على التمويل.

٢- تقوم المؤسسات بمتابعة عمليات الإصلاح الداخلي للبيئة التعليمية وأساليب التعليم المختلفة خاصة في مجالات: (أساليب التعلم النشط - التعليم المبني على اللعب - تجويد التعليم .. وغيرها) في إطار تحكمه السياسة العامة وضمان سير عمليات الدعم دون محاباة.

٣- أصبح يشوب العلاقة بين بعض المؤسسات ووزارة التربية والتعليم - غزة- حالة من سوء الفهم والتشكيك في النوايا والأهداف، الناجمة عن بيروقراطية الإجراءات.

- قدمت المؤسسات العاملة في مجال التعليم الكثير من المساعدات في مدارس الأنروا في غزة بهدف تهيئة البيئة المادية ومواءمتها لأساليب التعلم النشط والتعلم المبني على اللعب والتقويم الواقعي.

- رغم جهود المؤسسات في تدريب المعلمين على أساليب التعلم النشط بالتعلم باللعب إلا أن جهودهم كانت متواضعة خلال الفترة الأخيرة لقلة الإمكانيات، ولأن اعتماد الوزارة لسياسة التقويم الواقعي جاءت في وقت تراجع فيه دعم هذه المؤسسات.

- أقر ممثلو المؤسسات بضعف دورهم في توعية وتنقيف أقطاب العملية التعليمية حول جدوى وآليات واستراتيجيات التعليم الواقعي مقارنة بالأدوار السابقة.

### السؤال الرابع: ما مدى فعالية منهجية التعلم المبني على اللعب كأداة فعالة من أدوات التقويم الواقعي؟

تشير الدراسات حول الموضوع والتي كان أحدثها أبو دحروج وأبو حجر (٢٠١٩)، ودراسة العفيفي (٢٠١٨) إلى أن المعلمين يمارسون التقويم الواقعي بشكل متوسط، مقبول لحد ما وهم منقسمين إلى فئتين: الأولى/ لديهم معرفة بالاستراتيجيات والأدوات، والثانية/ لديهم ضعف معرفي بالاستراتيجيات والأدوات.

وعلى ذلك اشترك جميع المشاركين في الجلسة في الإجابة والنقاش حول هذا وتناقضت الآراء حول ذلك، فمنهم من رأى أنه من الممكن جداً الاعتماد على الألعاب التربوية كأداة ووسيلة للتقويم الواقعي، ومنهم من اعترض على ذلك لاعتبار أن الطلبة في الصفوف من (١-٤) لا يدركون الغرض من اللعبة التربوية، ولو أدركوا لبذلوا أكثر مما هو حقيقي لإثبات كفاءتهم، ولو لم يدركوا لاستهتروا باللعبة ولما ظهرت روح المنافسة.

وفي نهاية النقاش اتفق المشاركون على جملة من الأساسيات ذات العلاقة بالتعلم المبني على اللعب، أهمها:

- اللعب ليس أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع البيئة فقط، بل من الممكن الاعتماد عليه في الحكم على قدرات الطالب ومستوى تقدمه في القدرات التعبيرية واللفظية والوجدانية.
- يمكن الاعتماد على الألعاب التربوية كوسيلة لإدراك المعاني والمفاهيم وحل المشكلات والعمل بروح الفريق.
- يمكن اعتبار التعلم باللعب منهجية للتقويم الواقعي إذا ما تم تثقيف المعلمين وأولياء الأمور حول الغرض منه، وتدريبهم على نماذج الرصد لمهارات اللعبة.
- التعلم باللعب ليس شديد الارتباط بتوفر الإمكانيات المادية واللوجستية، فيمكن توظيفه في حدود الإمكانيات المتاحة بشرط أن تكون اللعبة واضحة الهدف ومن بيئة الطالب، وأن تشعره بالاستقلالية والمنافسة.

### التوصيات:

Journal of Quality Standards for Studies and Research

على ضوء ما توصلت إليه الجلسة من نتائج، أوصى المشاركون بما يلي:

- ١- ضرورة توحيد قوالب التدريس في كليات التربية بالجامعات (النظامية - المفتوحة) خاصة في مساق القياس والتقويم ومساق التربية العملية
- ٢- تعزيز ثقافة المعلمين وأولياء الأمور حول جدوى استخدام أدوات التقويم الواقعي، واعتماد التعليم المبني على اللعب كمنهجية مساعدة في ذلك.
- ٣- تضمين المؤسسات الأهلية العاملة في مجال التعليم لخطتها القادمة مشاريع داعمة لتعزيز ثقافة المجتمع حول أهمية التقويم الواقعي، والتعليم المبني على اللعب في تعزيز المهارات الحياتية.
- ٤- ضرورة توظيف المشرفين التربويين لمواقع التواصل الاجتماعي في توثيق وتعميم تجارب المعلمين في تطبيق سياسة التقويم الواقعي.
- ٥- ضرورة إشراك أولياء الأمور في عمليات التقويم الواقعي، والبرامج العلاجية، وإطلاعهم على نتائج الأبناء بشكل مستمر ومبرر.

٦- تعميم وتوثيق تجارب المعلمين الذين نجحوا في تحقيق نتائج مرضية من خلال التقويم الواقعي (أدوات - استراتيجيات) وتحفيزهم.

#### الخلاصة:

كتقدير موقف بعد دراسة ومناقشة واقع تطبيق سياسة التقويم الواقعي في التعليم الأساسي بمحافظة غزة، نستطيع القول أن:

- هناك إجماع تربوي على أهميته وفعاليتها في العملية التربوية، لكن الأمر كان يحتاج حملة تثقيف مجتمعي قبل فرضه، وإشراك أقطاب العملية التربوية في التحضير والتنفيذ.
- ولضمان نجاح تطبيق هذه السياسة كان من الواجب على كليات التربية أن تكيف مقرراتها الجامعية لملائمة هذه السياسة، وتدريب الطلبة/ المعلمين على استخدام أدواته واستراتيجياته، وتعزيز توظيف المشرفين لدليل التقويم المعزز للممارسات التربوية.
- رغم تعدد أدوات وأساليب التقويم الواقعي، إلا أنه يمكن استخدام الألعاب التربوية كمنهجية بسيطة للتقويم الواقعي في إطار من الموضوعية والوضوح، وإدراك للأهداف.
- هناك إجماع تربوي على الاستمرار في سياسة تطبيق التقويم النوعي بشرط الفهم الواضح من قبل المعلمين وأولياء الأمور لطبيعته، واستقرار توجهات وزارة التربية والتعليم نحوها.

#### قائمة المراجع:

أبو حشيش، بسام (٢٠١٨). دور الجامعات الفلسطينية في تطوير المساقات التعليمية في كليات التربية لتتلاءم وسياسة التقويم الواقعي، مؤسسة يبوس (جلسة الخبراء)، غزة.  
أبو دحروج، إيمان وأبو حجر، إلهام (٢٠١٩). مدى امتلاك معلمات المرحلة الأساسية لأساليب التقويم الواقعي، وسبل تنميتها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ٤٢(١)، ٣٩٦-٣٨٣.

أبو دقة، مرام (٢٠١٧). أثر استخدام نموذج التعلم الواقعي في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طالبات الصف الخامس الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

الحروب، محمد (٢٠١٨). واقع استخدام التقويم الواقعي وعلاقته بالتطور المهني الذاتي لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة جنين، رسالة ماجستير، جامعة القدس-أبو ديس، القدس.

الخطيب، ريم (٢٠١٨). التحديات التي تواجه تجربة وزارة التربية والتعليم العالي في تطبيق نظام التقويم المستمر في المرحلة (١-٤)، الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي، غزة.

السعدني، هبة (٢٠١٩). معوقات تطبيق التقويم الواقعي في المرحلة الأساسية (١-٤) في فلسطين، وتصور مقترح لتطويره، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.  
عودة، خالد (٢٠١٥). أثر استخدام التقويم البديل على تحصيل طلبة الصف التاسع واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.  
الفر، ميسون (٢٠١٩). درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية في المحافظات الجنوبية لأساليب التقويم البديل، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٠٥(١)، ٢٣٨-٢٠١٧.

مصطفى، أشرف (٢٠١٦). واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم الواقعي (البديل) وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

